باب التربية والتعليم

﴿ الشذرة الثالثة عشرة من جريدة الدكتور اراسم (*) ﴾

السفر من أركان التربية

لا يبني على أحد مالما تتأثر به النفس وتحفظه الذاكرة في الصغر من اللصوق والتمكن. هذا شكسبير (١) يدعو حاله الى اعتقاد ان معظم الفضل في بلوغه تلك المكانة العالية في الشعر يرجع الى نشأته بالقرب من نهر الآون (٢) الانيق الذي تفيض مياهه على مدينة استراتفورد (٣) وما تحيط به من الاودية الخصبة الغنية بالشجر والنبات ومجاورته لغابة اردان (٤) التي كانت متنزها له في سنيه الاولى من حياته . يدلك على ذلك انه لما كتب فيما بعد القصة الهزلية التي عنوانها « كما تحب وترضى » اتخذ هذه الغابة نفسها محلا لاهم منظر من مناظرها ومثل اماكنها للنفوس وجلى مواقعها للاذهان بأوجز العبارات واوضح الاشارات . لم يكن هذا الا لكونه مع نزوحه عن مركز استراتفورد الذي هو مستقط رأسه لم ينس منظر هذا الريف بل حفظه في مطوى من مطاوي نفسه

وهذا أو لفيار جولد سميث (٥) ذو العقل الثاقب والذكاء المتوقد لم يذهله حين اقام في لوندرة ماشاهده فيها من الاختلاط والتشوش عن ذكر قرية لشوى التي نشأ فيها ولم ينسه ما كان يراه هناك من جدول الماء والطاحون والكنيسة وفندق الحمائم الثلاث وسياج الغضاة وغير ذلك من خصوصياتها بل انه مدحها في القصة التي كتبها فيما بعد وسماها الكميت (الأوزن)

(*) معرب من كتاب أميل القرن التاسع عشر في التربية — تابع لما نشر في ص ٧٧٨ من المجلد الخامس

(١) شكسبير هو أشهر شعراء الانكليز كما مر (٢) نهر الاون هو احد انهار انكلترا المشهورة وهو قريب من مدينة استراتفورد (٣) استراتفورد هي أهم مدينة في مركز استرارفود (٤) غابة اردان هي في هذا المركز أيضا (٥) أولفيار جولد سميث هو شاعر وقصصي انكليزي شهير ولد سنة ١٧٢٨ ومات ١٧٧٤

وكان واشنجتون ارفنج (١) الكاتب المجوني الرحالة الذي استهوى النفوس ببدائع ظرفه، وخلب الالباب بدقائق وصفه، يحمد الله تعالى أن انشأه على ضفاف بحر أوتسون (٢) ويقول: ان ما كسبه طبعي المختلف العناصر من الخير والتهذب يصح ان أرجعه الى محبي لهذا النهر في صغري فقد كنت في حدة الحمية الصبيانية اكسوه بعض الخصائص النفسية واعتقد أن له روحا يقوم بها وأعجب بما في طبعه من الحرية والشجاعة والصدق والاستقامة ذلك لانه ليس من الانهار التي تبسم صفحاتها عن خداع وتضمر السوء بما تحتها من الشعاب المهلكة والصخور الغدارة بل هو طريق مائي بهيج جمع الى عظم عمقه كثرة اتساعه، يحمل السفن التي توكل الى أمواجه بقلب سليم ونية شريفة وكنت أتخيل نوعا من المجد والعجب في استقامة مجراه وسكينته وسلامته الباهرة:

انما مثلت ببعض الشعراء لانهم هم الذين نعرف شيئاً من احوالهم النفسية في حياتهم غير اني لاأرتاب أبداً في أن مايختف بالناس من الاصول والامور الخارجية لايحدث في نفوس جميعهم أثرا واحـدا وانهم يختلفون أيضا في درجة التأثر بها وان ماشاهده الانسان في صغره يلازمه في كبره ويصير جزءاً من نفسه وما صحبه من الاشياء وهو يافع لايجانبه في كبره بل يظهر أثره في صورة خلقه وفي مجرى أفكاره

ليس كل مايحيط بالانسان مما تتناوله مشاعره يصلح على السواء لحفظ صحة عقله فقد روي أن ملتون (٣) كان يتألم ويشكو من الشكوى وهو يتلقى دروسه في مدرسة كمبردج الكلية من ضواحي هذه المدينة معللا شكواه بانها خلو من الظلال الوارفة التي تجذب إلهات الشعر وتؤويها

وكان روبرت هول الكاتب الانكليزي الذائع الصيت الذي كان يتعلم في تلك المدرسة بعد ملتون بقرن ونصف ينسب أول نوبة اصابته من نوبات الجنون الى استواء الارض بمركز كمبردج وخلوها من الربى والهضاب الشجراء.

الناس وان اختلفوا في درجات تأثرهم بفقد ماهم محتاجون اليه لااظن انه يوجد

---

(١) واشنجتون أرفنج هو أديب وقصصي أمريكي ولد سنة ١٧٨٠ ومات سنة ١٨٥٩

(٢) بحر اوتسون هو خليج متسع على السواحل الشماليه للقسم الانكليزي من أمريكا

(٣) ملتون شاعر انكليزي شهير ولد سنة ١٦٠٨ ومات ١٦٧٤

منهم من لايتأثر ألبتة بما يكون من العيوب والمناقص في المناظر الريفية التي يراها على الدوام اللهم الا قليلا لايعتد بهم واذا صح ذلك فلشد مايبلغ هـذا التأثر السيئ من اذهان الاطفال فان الرجل البالغ قد حصل له من قوة النفس والخيال ما يكفي لمقاومة مايخف به من الاشياء فحسبه في معظم الاحيان ان يخترق قلبه شعاع من اشعة الحب اويكون في نفسه وجدان قوي او تجتمع في ذهنه بعض المعاني حتى يرتقي بالريف المبتذل الذي لاقيمة له في ذاته من شيوع الابتذال ، الى الاختصاص بشرف الخيال ، وليس هكذا حال الحدث الذي بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من عمره فانه في هذا السن لاعمل له في فطرة ماحوله من المخلوقات اذ ليس في استعداده اذ ذاك مايكسوها بهاء ، ويزيدها رونقا ورواء ، بل انه يتأثر بها كما هي فمن الفوائد الكبرى له انه يولد او يتربى بالقرب من بعض المناظر الكونية العظمى كمنظر نهر جميل او بحيرة او جبل او غابة

منظر الريف في كورنواي منظر مهيب غير انه واحد لاتغير فيه وليت هذه البلاد كانت اكثر اشجارا مما هي الآن فان مثل اليافع الذي لايرى قط الا ناحية من نواحي الكون كالصخور او البحر كمثل من لم يقرأ الا كتابا واحدا

لابد في تربية الانسان خصوصا في صغره من تنوع الفواعل لتتنوع آثار انفعاله بها ذلك لان كل فرد من افراده يميل الى بعض المناظر دون بعض حتى يكون من هذا البعض الذي يميل اليه كطبعه في الاختصاص به . ومعنى هذا ان ضروب الحسن في الطبيعة تقابلها في نفوس الناس مناسبات ذاتية وليس المنظر الذي يخيره الانسان ويرتاح اليه يأتيه على الدوام عفوا بل لابد من السعي وراء تحصيله فمن الناس من ينشأ اتفاقا في سهل من السهول ويكون ميله للمناظر الجبلية ويوافق هذا قول أحد الكتاب في وصف رجل لاأذكر الآن من هو : انه عربي والد في ظل شجرة تفاح بنور منديا (١)

قد بلغ « أميل » السن الذي تبدو فيه حاجة الناشئ الى الاختلاط بما حوله والمربون يخدعون هذه الحاجة في معظم المراهقين بإتيانهم قصصا في الاسفار هي ولاريب أدعى الكتب الى التفاتهم اليها واستهوائهم بها غير انه مما لانزاع فيه أن وصف البلاد بالغا مابلغ من قوة البيان وضبط التحرير لايرتقي في تأدية العلم بها الى درجة المعاينة بل انه أدنى

(١) نور منديا أقليم من الأقاليم الغربية القديمة التي دخلها العرب الفاتحون

منها كثيرا فلا يمكن ان يستغني به عنها من أجل ذلك كان سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة هو السن الذي يظهر فيه هوس الملاحة في رءوس الصغار من سكان البلاد المجاورة للبحر كانجلترا فكم من هؤلاء الصغار البسلاء من يصيبهم من ولوعهم بالتجوال في الاقطار السحيقة مرض لايحد ولا يوصف كما يصيب العصفور الخطاف في الفصل الذي يهاجر فيه رفاقه، فيتسللون من بيوت أهليهم فلا يعودون اليها في حياتهم. وأما سكان البلاد الاخرى فان حب السفر لايكون في الكثير منهم الا حاجة وقتية لانهم بعد أن يقضوا بضع سنين على سفر يركبون فيه متن المهالك يرجعون الى أوطانهم فيعيشون معيشة الاستقرار

الذي يدهشني من المربين هو قعودهم حتى الآن عن البحث في الانتفاع بالاسفار في التربية وجعلها ركنا من أركانها . ان قيل: انما يمنعهم من ذلك حاجتهم الى الزمن: قلت ان السفر الى أمريكا مثلا لايقتضي الآن منه أكثر مما يلزم لتعليم التلميذ شكل الكرة الارضية تعليما فيه شيء من الحق على ما في السفر ومعاينة الاشياء من الفوائد الكثيرة التي لايستفيدها المتعلم من أي درس من دروس تقويم البلدان كتابية كانت أو شفاهية وان قيل: ان مايقتضيه السفر من النفقات هو الذي يخيف المربين منه ويصدهم عنه: قلت قد فهمت هذا الاعتراض الا انه يوجد من الطرق غير واحدة للسفر بدون كبير نفقة وانما أكبر العوائق في هذا السبيل هو حذر الآباء والامهات وخوفهم على أولادهم فان فكرة غياب الغلام الغر عن نظر امه ووكله لأمواج البحار ومخاوف الاسفار وتخليه ونفسه مما يهيج نفوس الامهات وتثور له قلوبهن. لاجرم ان امهاتهن باولادهن حقيق بالاحترام والاجلال ولكن ينبغي أن يفهمهن القائمون على التربية ان ليس في الغياب شيء يقطع أواصر الرحم وان عرى المحبة والوداد تجمع بين القلوب الشريفة والنفوس الكريمة مهما اتسعت مسافة البعد بينها وانه لاخوف من الحرية الا على الابناء الذين لم يكبروا بتعليمهم الاستقلال بالسير في هذه الحياة على انه لايصح ان تكون محبة الوالدين لاولادها الاعزاء مقصودا بها لذتهما بل لابد أن تكون غايتها الحرص على مصلحتهم فان رحمتهما بهم تدب اليها شبهة الاثرة اذا انحصرت في ابقائهم في كنفهما وان أخل ذلك بتلك المصلحة

وفوق ذلك فانه لم يكن من العبث ان استعملت في ايامنا هذه قوة البخار في طي المسافات السابقة ، وتقريب الاقطار المتنائية ، وأبدت الملاحة في فتوحاتها ، ورخصت

للناس أسعارها ، فأصبح السفر الى البلاد النائية لمن أسفل معتبرا عند شبان الانكليز من قبيل التنزه وتمضية وقت الفراغ في البحر وقد شعر النوع الانساني بنمو اجنحته للرقي فلا محيص من التسليم وانى لاخشى ان لا تفي حكمة الشيوخ الزاجرة عن السفر ولا الجدول الاطلانطيقي شيئاً مما يجده خافقا في نفوسهم من الحمية والحاجة الى رؤية العالم

جميع الامم الحرة أمم رحالة لا يعوقها بعد المسافات ولا اختلاف الاقاليم ولا العقبات المادية بل ولا تعلقها المتين الاعمى بالزاوية التي تعيش فيها من الارض.

ان القوانين التي جرى عليها توزيع أجيال النوع الانساني على البلدان قد تحدد بعضها بالفطرة وبعضها بالتاريخ وكثير منها بسياسة الحكومات وما زال الحاكمون في كل عصر يعنون أشد العناية بان يعيش المحكومون ويموتون في الارض التي ينبسط عليها سلطانهم سواء في ذلك الاغنياء منهم والفقراء وقد استنتجوا من كون هذا الامر مفيداً لمصالح ملكهم انه من الفروض التي لهم على رعاياهم ونجحوا في اقناعهم بذلك وكان من أوهام المربين وخيالات الشعراء وأفكار رجال الدين ما تضافر في قرون طويلة على أن يغرس في القلوب غريزة يشترك فيها الانسان مع المجموعات وهي حبه للمكان الذي ولد فيه. نعم انها من الغرائز الحسنة ولا تنس انها هي السبب في تألف الجماعات ولكن لا يعزب عن ذكرك أيضا انه يسهل ان يساء استعمالها ليبقى المستضعفون من الناس عبيد اللاقوياء الغاشمين

لما كانت جماعات الانسان في بداية نشأته قد انحصرت كل واحدة منها في بقعة من بقاع الارض كانوا معتادين من صغرهم على المعيشة في الاماكن التي يجدون فيها ما يقتاتون به ووصلت بهم هذه الحالة الى حد انهم قد عدوا هذه العادات الانحصارية من الفضائل وأما انا فلا أعدها الا معيبة ولا أقدرها بما لا تستحق فما زال الفلاح اللاصق بأرضه يقلبها ويزرعها أدنى منزلة في الجملة من المدني والمدني نفسه يستفيد ويرتقي كثيرا اذا اتسع نطاق معاملاته مع العالم

الامم التي تكون عالة على أرضها أجنبية عن لغات غيرها في وسعها ولا شك ان تقوم بعظائم الامور وجلائل الاعمال لكنها تكون أكثر من غيرها استعدادا لقوارع البغي السياسي فانها لا تتأثر من تعطيل القوانين ولا من ابطال كفالات الحرية ولا من دوس حقوق الافراد واهتضامها ذلك لان ابناءها يلتصقون وهم كالمستميتين بقطعة الارض التي تؤويهم وقد دنسها الدم الذي سفكه عدوها الظافر وجعل منه قرباناً

لسيفه فالاغتراب أشد رهبة في صدورهم من جميع المصائب ولو أحاطت بهم فوادح الخطوب القومية من كل ناحية فاذا نفى بعض ذوي الوجاهة والنفوذ من الاحزاب المستضعفة إما بحكم الضرورة أو بما يتخذ من طرق القهر في زمن الفتنة كان النفي ابلغ المحن في نفوسهم ألما فتراهم حيارى لايدرون أين يذهبون ولا ماذا يصنعون وقد صارت الدنيا في أعينهم وهم خارجون من ديارهم صحراء يعوزهم فيها الدليل، وموحشة لايجدون فيها الانيس

وأما الامة التي يمتاد افرادها من نعومة أظفارهم على قطع أجواز البحار ولا يكونون بمعزل عن لغات الامم الاخرى وعوائدها ويدرسون أبعد ضروب الحضارة عنهم وأشدها اختلافا فانه لايكون لصروف الدهر عليها سبيل ولا يخشى بنوها بطش القوانين الخاصة ولا التغريب بل انهم يكونون أصدق من فليبس الثاني (١) اذا قالوا متشبهين به «ما كانت الشمس لتغرب عن حكوماتنا»

ولقائل ان يقول: ان عادة السفر قد تضعف في الاحداث العاطفة الوطنية: فاجيبه اني لاأميل قطعا الى عموم معنى الوطنية واتساعه فما اتعس من تكون الدنيا كلها وطنا له إذ لا يكون الانسان انسانا الا بشرط أن ينتسب الى طائفة معينة من البيت الانساني وان يكون له لغة وأمة خاصتان به غير انه لاينبغي ان يتوهم ان حب الوطن الحقيقي يضيع كثير من معناه اذا تجرد عن روابط الوثنية المادية التي كثيرا ماتشوهه وتخس قيمته فليس الوطن مطلقا عبارة عن الجبل أو السهل أو الغدير الذي يولد الانسان بجواره اتفاقا وليس هذا من القريد أو الحجر ولا هو بالمكان الذي يحصره سطح يقدر بالفراسخ المربعة كلا ليس الوطن شيئاً من ذلك ولكنه معنى يقوم بالذهن بل تاريخ الامة بل آثار سلفها وان شئت فقل انه وجود كلي تشعر جزئياته بالمعيشة فيه، ولا شيء من ذلك كله يضيع في ركوب متن البحار، ولافي اجتياز المفاوز والقفار، اذا نقش على لوح القلب، وتحققت به النفس،

جاءتنا أخبار من بلاد البيرو بواسطة بعض معارفنا تحمل على الاعتقاد بان رولوريس قد سلبت أموالها بتواطئ حصل بين أقاربها وقد استفتينا العارفين بالقانون فكادوا يجمعون على ان هذه القضية الغامضة لايجلي غموضها ولاينكشف سرها الا في البيرو وانها تقتضي

(١) فليبس الثاني هو ابن امتناس أحد ملوك مكدونيه الخمسة الذي تسموا بهذا الاسم حكم من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٦ ق م وفتح بلادا كثيرة

ان نوسط فيها صديقا يعهد اليه بمصلحة الفتاة المهضومة فنقبنا عن هذا الصديق فلم نقع عليه صدفة البر يستلزم بعضها بعضا فاننا وان لم نتبنّ هذه الفتاة الاجنبية فقد التقطناها وآويناها الى بيتنا وصار من الحق علينا انصافها في بلدها

فكرت في أن اسافر بنفسي للقيام بهذه المصلحة فرأيت غير واحدة من العقبات تدافعني عن تنفيذ هذا العقد من ذلك مايقتضيه قطع تلك الشقة البعيدة من النفقات وعدم احتمال الفوز بالحق في الدعوى والروابط التي تربطني بالبقاء في أوربا وبالجملة فان سبعين اعتراضا قويا قد وقفت بي موقف المتردد بين الاقدام والاحجام فقد تعاهدت انا وهيلانة بعد الذي ذقناه من ألم الفراق ان لا نفترق ولا أدري ان كان في مكنتها احتمال سفر شاق كهذا ولو انه اقتضى ان تحتمل مضض الفرقة مرة ثانية لما تريثت في اطراح خاطره

على ان هذا الخاطر لايزال يساورني والحالة التي أصبحنا فيها بسبب كفالتنا تلك الفتاة العزيزة علينا وما يلحقنا من تبعات التقصير في شؤنها لم تكد تترك لي حرية الاختيار في السفر بل قد شعرت بوارد يأمرني به أمرا

وأقول على أي حال: افلا يجوز ان يكون الانسان منافقا يتخذ المقدور من حيث لا يشعر ستارا لإخفاء نفاقه ؟ أفلا يصح اننا مع اعتقاد امتثالنا في العمل لحكم الضرورات نتبع في اغلب اعمالنا ماتوحيه الينا شهواتنا او تمزج المصلحة التي تخيل اننا نقوم بها لغيرنا بشيء من الاثرة او يكون ميلي الغريزي الى التجوال هو الذي قد تنبه في نفسي واجتهدت في مواراته بحجاب صنيعة المعروف او ان تكون لي غاية خاصة او سبب خفي يدفعني الى تغيير الهواء الذي اتنافيه

لست أقطع بشيء من ذلك ولكني كلما تساءلت خيل لي ان قصدي الاول انما هو نفع الولدين اللذين اخذت على نفسي تربيتهما

لو كان في وسعي ان لا استفتي الاميلي وذوقي لجاز ان لاتكون البيرو هي المكان الذي اتخذه من الارض موضوعا للدرس والتعليم وذلك لفرط بعدها ولكن ما اوسع السفر اليها من ملعب يتجلى فيه كثير من الوقائع والمرائي اذ يرى المسافر سموات مجهولة له يعمرها من الكواكب مالا ينير أقطارنا الكامدة ليلا، وبحارا مشحونة بالغرائب، وسواحل قاصية ابرزها للعيان فعل الجبال النارية، وخليطا من الاجيال الآدمية التي لم يتم امتزاجها وتسفر اخلاقها عن تاريخ تام

سن المراهقة هو السن الذي يكون فيه التأثر قويا فهو الذي تنقش فيه على المخ صورة العالم الخارجي أتم انتقاش وأدقه ولقد حصل «أميل» من العلوم الصحيحة ان لم أكن واهما — ما يكفي لاشتغاله بالكون وسيؤهله درس الوقائع الكونية المحسوسة لدرس المعقولات فان تعليم فن الالفاظ ومحسنات اللغة لمحدث لما يشاهد شيئاً بنفسه ويراقبه ويحس به كنز الزهر في كهف اه

المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت

التعليم الابتدائي لابد منه لكل فرد من أفراد الامة صناعها وزراعها وأجراءها والتعليم العالي لابد منه لطائفة من خواص الامة الذين يعملون الاعمال الكبيرة كالمعلمين والمؤلفين والساسة والقضاة والاطباء ومديري الشركات المالية وكبار التجار فاذا لم تتعلم الطبقات الدنيا التعليم الابتدائي كان أفرادها كالبهائم لاصلة بينهم وبين المتعلمين ويسهل على كل دجال ومحتال ان يقودهم الى ماشاء من الشرور ، واذا اكتفى الخواص بالتعليم الابتدائي كان ضررهم في الامة أشد من ضرر العوام الاميين لانهم يعجزون عن الرقي بها والقيام بشؤنها الكلية فيختل النظام ، ويعتل مزاج المصالح ، وينصرف هؤلاء الزعماء الى الافساد في الارض بجهالاتهم وشهواتهم ، ولا يكون لهم حظ من التعليم الناقص الا تقليد الامم الراقية في الازياء والماعون والاثاث وذلك يذهب بثروة الامة ، ويمنيها بسوء الاسوة ، ويجعلها ألعوبة بأيدي الفاتحين ، وحلبانة ركبانة للمستعمرين ،

ومن العار على مصر أن تكون على سبقها البلاد العربية كلها الى التعليم العصري خالية من مدرسة كلية للعلوم العالية بجميع فروعها فان المصريين يشتغلون منذ قرن كامل بالتعليم ومنهم من تخرج في مدارس أوربا العالية ومع هذا لم تسم همتهم الى انشاء مدرسة كلية تغنيهم عن المدارس الاجنبية الخالية من لغتهم ، ومن التربية الملية التي تليق بهم ؛ على ان مصر أغنى البلاد العربية وأحوجها الى العلوم العالية وخواصها أعرف بهذه الحاجة من خواص مسلمي سوريا وتونس بله الجزائر ومراكش فان الكثيرين منهم يرسلون أبناءهم الى أوربا والى سوريا لتكميل دراستهم في مدارسها العالية

في بيروت عدة مدارس كلية وليس في القاهرة مدرسة واحدة وفي تلك المدارس مئات من أبناء المصريين وقليل من أبناء مسلمي سوريا وانما كان هؤلاء قليلين لان الآباء يخافون على عقائد أبنائهم من هذه المدارس فانها كلها دينية ومديروها ونظارها من القسيسين وهم يلزمون التلميذ المسلم بدخول الكنيسة وصلاة النصارى فيها . وفي مدارس

الجزويت يحولون بينه وبين كل ما يذكره بدينه حتى انهم يحرفون ما يطبعونه من كتب المسلمين فينسبون كلام الله فيه الى الناس المجهولين وكذلك كلام رسوله عليه السلام ويكذبون على الاسلام والمسلمين في التاريخ لينفروا تلامذتهم عنه. وأمثل مدارس سوريا وأوربا للمسلم المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت فانها أحسن تربية لما فيها من روح الحرية والاستقلال. واللغة العربية فيها معتنى بها لا سيما في هذا العهد اذ الاستاذ الاول لعلومها جبر أفندي ضومط صاحب كتاب (الخواطر الحسان في المعاني والبيان) وكتاب (فلسفة البلاغة)، الواسع الاطلاع على الآداب الاسلامية، المجبولة طينته بفضيلة الانصاف، المغرم بتربية النفوس على الفضائل، غرامه بتربية العقول على الاستقلال في طلب الحقائق، الذي يعتمد في علم الاخلاق على كتاب الاحياء للغزالي أكثر مما يعتمد على سواه

وقد وجد هذا المعلم المربي مجالا فسيحا للعمل بمذهبه في التعليم والتربية على عهد رئيس المدرسة الكلية الحاضر الدكتور (هوردبلس) الذي يقول ان حياة المدرسة في ثلاث — كلمة «لا إله الا الله» وطلب الحقيقة بالاخلاص والنظر الى المخالفين في الدين من جهة الاتفاق لا من جهة الاختلاف. هكذا حدثنا عنه صديقنا جبر افندي عند زيارته القاهرة في أوائل هذا الشهر وخطبته في كنيسة المدرسة يوم المولد النبوي تؤيد ذلك وقد نشرت «ثمرات الفنون» يومئذ ملخصها فدل ذلك على ان هذا الرجل اشبه بفيلسوف إلهي منه بقسيس نصراني. فأين منه الامريكان المتعصبون في مصر

وجملة القول ان المدرسة الكلية الامريكانية في بيروت أمثل للمسلم من مدارس مصر وسوريا والاستانة وأوربا فهي مدرسة تربي ولا تزال تربي رجالا بل هي الآن للمسلم خير منها قبل الآن. اما المدارس الابتدائية فغيرها للمسلمين المدرسة العثمانية الاهلية في بيروت

باب الأخبار والآراء

الاستاذ الامام — عودته

عاد الاستاذ من سياحته في أوربا والجزائر وتونس فتلقاه في محطة القاهرة الجماهير من العلماء والوجهاء وهي حفاوة داعيتها المحبة والاجلال. ولم تعهد لغير في هذا الديار وقد اثنى على حفاوة أهل الجزائر وتونس وحكومتيهما به وقال انه رأى روحا جديدا في العلماء وتوجها جديدا من فرنسا للمسلمين وانه يرجو بذلك للبلادين حياة علمية سعيدة، ونهضة اسلامية قريبة. فيتألف الحاكم والمحكوم، ويتوجه العقل الى المعلوم

وسننشر بعض فوائد رحلته فيما بعد